

قراءة تفسير أضواء البيان (117) - ربع يس (321) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - [00:00:03](#)

اما لعمل شيخه وعلى منهجه قال اثابه الله قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذمرون قوله تعالى لو انزلنا يدل على انه لم ينزله - [00:00:26](#)

وانه ذكر على سبيل المثال ليتفكر الناس في امره كما قال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى الاية قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه عندها - [00:00:51](#)

جواب لو ممحوف قال بعض العلماء تقديره لكان هذا القرآن انتهى وقال ابن كثير يقول الله تعالى معظمما لامر القرآن ومبينا على قدره وانه ينبغي ان تخشع له القلوب وتتصدع عند سماعه - [00:01:12](#)

لما فيه من الوعد الحق والوعيد الاكيد لو انزلنا هذا القرآن الاية اذا كان الجبل في غلظته وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشوع وتتصدع من خوف الله عز وجل - [00:01:37](#)

فكيف يليق بكم ايها البشر الا تلين قلوبكم وتتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله امره وتدبرتم كتابه ولهذا قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذمرون وقد وجد البعض الناس شيء من ذلك - [00:01:59](#)

عند سماع ايات من القرآن الكريم ومنه ما رواه ابن كثير في سورة الطور عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه يعس بالمدينة ذات ليلة - [00:02:25](#)

فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلی فوق فوقة يستمع قراءته وقرأ والطور حتى بلغ ان عذاب ربك الواقع ما له من دافع قال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حماره - [00:02:41](#)

واستند الى حائط فمكث مليا ثم رجع الى منزله فمكث شهرا يعوده الناس لا يدركون ما مرضه وذكر القرطبي قال جبير بن مطعم قدمت المدينة لاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اساري بدر - [00:03:04](#)

فوافيه يقرأ في صلاة المغرب والطور الى قوله تعالى ان عذاب ربك الواقع ما له من دافع وكأنما صدع قلبي فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اطن ان اقوم من مقامي - [00:03:27](#)

حتى يقع بي العذاب وذكر في خبر مالك بن دينار انه سمعها فجعل يضطرب حتى غشي عليه وقد نقل السيوطي في الاتقان خبر مالك بن دينار بتمامه في فصل اعجاز القرآن - [00:03:46](#)

وقال قد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف وقد ينشأ هنا سؤال كيف يكون هذا تأثير القرآن لو انزل على الرجال؟ ولم تتأثر به القلوب وقد اجاب القرآن عن ذلك - [00:04:05](#)

في قول الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وكذلك اصموا اذانهم عن سماعه وغلقوا قلوبهم بالكفر عن فهمه واوصدوها باقفالها. فقالوا قلوبنا غلف - [00:04:25](#)

وكذلك قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعتذر عنها. ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهومه وفي

اذانهم وقرأ اي بسبب الاعراب وعدم التدبر والنسيان - [00:04:46](#)

ولذا قال تعالى عنهم افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقوالها فهذه اسباب عدم تأثير الكفار بالقرآن كما قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غزو ان يرتاب والصبح مسفر - [00:05:03](#)

ويفهم منه بمفهوم المخالفة ان المؤمنين تخشع قلوبهم وتلين جلودهم. كما نص الله عليه لقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متتشابها مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:05:24](#)

ذلك هدى الله يهدى به من يشاء قوله تعالى لو انزلنا يدل على انه لم ينزله على جبل ولم يتتصدع منه وبهذا يتضح ان جواب لو في قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال - [00:05:47](#)

لكان هذا القرآن ارجح من تقديرهم لکفترتم بالرحمـن لـان مـوضـع تـسـيـرـ الجـبـالـ وـخـشـوـعـهاـ وـتـصـدـيـعـهاـ وـاحـدـ وـهـوـ الـذـيـ قـدـمـهـ الشـيـخـ رـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ هـنـاكـ وـالـعـلـمـ عـنـ اللـهـ تـعـالـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـتـلـكـ الـامـثـالـ نـضـرـبـهـ لـلـنـاسـ لـعـلـمـ يـتـفـكـرـونـ - [00:06:10](#)

الامثال جمع مثل واصل المثل الانتساب والممثل بوزن اسم المفعول والمصور على مثال غيره قال الراغب الاصفهاني يقال مثل الشيء اذا انتصب وتصور ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:35](#)

من احب ان يمثل له الرجال فليتبوا مقعده من النار والتمثال الشيء المصور. وتمثل كذا تصور قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا والمثل عباره عن قول في شيء يشبه قوله في شيء اخر بينهما مشابهة - [00:06:59](#)

ليبين احدهما الآخر ويصوره نحو قولهم الصيف ضيغت اللبن فان هذا القول يشبه قوله اهملت وقت الامكان امرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الامثال وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون - [00:07:25](#)

وقال سبحانه و تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون والمثال يقال على وجهين احدهما بمعنى المثل نحو مشبه به. قال بعضهم وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله تعالى - [00:07:51](#)

مثل الجنة التي وعد المتقون والثاني عباره عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني اي معنى كان والمثل اعم الالفاظ الموضعية للمشابهة وذلك ان الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط - [00:08:13](#)

والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله تعالى نفي الشبيه - [00:08:35](#)

من كل وجه خص المثل بالذكر فقال ليس كمثله شيء الى اخره انتهى من كلام الراغب الاصفهاني قال صاحب التتمة اذابه الله وتلك في قوله تعالى وتلك الامثال عائدة الى الامثلة المتقدمة قربا في عمل المنافقين مع اليهود - [00:08:57](#)

ونتائج اعمالهم وهكذا كل موالاة بين غير المسلمين وكل معاداة وانصراف عما جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكذلك في بيان مدى فعالية القرآن وتأثيره لو انزل على الجبال لخشعت وتصدعت - [00:09:28](#)

اما يستوجب التفكير فيه والاتعاظ به ثم مثال الفريقين في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. ونتيجة ذلك في الاخرة من عدم استواء الفريقين. فاصحاب نار واصحاب جنة - [00:09:49](#)

ولكن الامثال هنا والتنبيه عليها اشاره الى ان اولئك بنسائهم لله وانسائه ايهم انفسهم ساروا بذلك اشد قساوة من الجبال بل ان الجبال اسرع تأثرا بالقرآن منهم لو كانوا يتفكرون - [00:10:08](#)

وقد قال ابو السعود انه اراد توبیخ الانسان على قسوة قلبه. وعدم تخشعه عند تلاوة القرآن. وقلة تدبره فيه انتهى وهكذا بهذه الامثلة ينتزع الحكم من السامع على اولئك المعرضين الغافلين بان قلوبهم قاسية كالجبال - [00:10:28](#)

او اشد قسوة كما قدمنا بخلاف المؤمنين الذين تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ايها المستمعون الكرام بهذا نأتي على نهاية لقائنا املا ان يتجدد اللقاء بیننا وبينكم وانتم بخير - [00:10:53](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:14](#)